عباس والثالث أنه جبريل قاله الشعبي وسعيد بن جبير والرابع
أنهم أشرف الملائكة قاله مقاتل بن حيان قوله تعالى والملائكة
صفا قال الشعبي هما سماطان سماط من الروح وسماط من الملائكة
وقال بن قتيبة يعني قوله صفا صفوفا قوله لا يتكلمون يعني
الخلائق كلهم إلا من أذن له الرحمن في الكلام وقال صوابا في الدنيا
قال بن عباس والصواب شهادة أن لا إله إلا الله وقال مجاهد
قال حقا في الدنيا وعمل به ذلك اليوم الحق أي الكائن الواقع بلا
شك فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا أي مرجعا إليه بطاعته إنا أنذرناكم عذابا
قريبا وهو عذاب الآخرة وكل آت قريب يوم ينظر المرء ما قدمت يداه
أي يرى عمله مثبتا في صحيفته خيرا كان أو شرا ويقول الكافر يا ليتني
كنت ترابا قال الحسن إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة وقضى بين
الثقلين وأنزلهم منازلهم قال لسائر الخلق كونوا ترابا وقال
الزجاج المعنى يا ليتني لم أبعث وذكر بعضهم أن الكافر ههنا إبليس
وكان قد عاب آدم بأنه خلق من تراب فيتمنى يوم القيامة أنه كان
بمكان آدم فقال يا ليتني كنت ترابا الشيخ على قوله تعالى
يا ليتني كنت ترابا إذا لقي الفاجر أهوال الأحقابا وشاهد النار تلتهب
التهابا وتلقته سهام ما زلن صيابا تمثل بلسان الحسرة وقد صارت

٥

١٧

له دائبا يا ليتني كنت ترابا فقد حين حضوره أصحابا ورأى ما كان
فيه خيالا وسرابا واشتد عطشه وقد فقد شرابا وسئل فما استطاع
أن يرد جوابا فينادي وقد أعجزته النجاة طلابا يا ليتني كنت ترابا
أيها المخالف كم تدعي فنابا أما ترى الزمان ينتهب العمر انتهابا
كم خرب الموت قصرا وكم رمى قبابا كم صوحت به أغصان قد كن رطابا
أرانه راوت لما أتى وجابا كم قصم أجسادا وكم قسم أسلابا متى تقوم
تلوت ما تبرح عتابا ستستشهد عليكم غدا جلدا وكتابا وستنظر من
فضائحكم أمرا طويلا عجابا ستعلمون من يبرع للحساب والعقاب إذا
نابا ستندمون إذا عاينتم من النار رقابا والمحنة العظمى أن صار
العشاق ترابا وأسفا كم وجه نقي عاد فيها غرابا كم جسم ممور أمسى
فيها خرابا وكم أذلت حين حلت فيها رقابا ما لي لا أسمع لهذا العتاب ب
جوابا ويحك بادر نفسا صحيحا وأنزل فيها وعابا قبل أن تقول والقلب
قد ضني والصبر قد فني يا ليتني كنت ترابا آخر المجلس والحمد لله دائما

المجلس السادس في ذم العجب والكبر ومدح التواضع

الحمد لله الذي يتحير العقل عند أوصافه ويقف ولا يجوز للعبد حمله
على ما ألف المتكلم فمن حمله كلامه ألف ولولا أنه قديم ما وجب كما
الحلف المعطل مجنون والمشبه مخرف من شبه هلك ومن عطل

Copyright © King Saud University